لبعض اصحاب التركيب الاتحادي ان الوجود عرض للاثنين هذا والله اعلم
بالصواب واما طبيعة النوع فليس يطلب فيها تحصل معناها العدم
تزلزلها في قوامها بل انما الطلب تحصل الاشارة لابهامها و تحصل
باعتبار وجوده الخاص من غير زيادة امر خارجا كان او داخلا واعلم
ان في الجنس ابهامين ابهام الحقيقة وابهام الهذية وبالنظر الى
الابهام الثاني لا يحتاج الى الفاعل المشخص واما النوع فابهام الهذية
فقط فلذا لا يحتاج الى امر مقوم الا الى الفاعل ليوجده ويشخصه
وسيجيء انشاء الله تعالى تفصيل هذا المقام الثالث اختلف اصحاب
التركيب الاتحادي فذهب جمع الى انه لا يجامع الخارجي وهو مختار سيد
المحقق فما هو مولف من مادة وصورة ممتنع ان يكون له جنس وفصل
وجمع الى انه ملازم له وهو مختار اكثر المتاخرين واستدلوا تارة بان
جزء الشيء لا يختلف ذهنا وخارجا وهذه شبهة نشاءت من
اشتراك الاسم وتارة بان الجنس والفصل لابد لهما من مبدئين
ينتزع منهما لامتناع انتزاع الكثرة عن الواحد وجوابه البسيط قد
ينتزع منه الكثرة كالواجب تعالى وذهب جمع الى انه يجتمع من غير
تلازم اليه ذهب الشيخ الرئيس حيث صرح في الهيات الشفاء
في مواضع غير عديدة ان الالوان بسايط خارجا مركبات ذهنا
من الاجناس والفصول وبمثله قال في الهيولى وعلى هذين المذهبين
بيان الفرق بين المادة والصورة وبين الجنس والفصل فاراد المصنف
ان يشير اليه فقال ما الفرق بين الجنس والمادة فانه يقال للجسم
مثلا انه جنس للانسان فهو محمول لكونه من الاجزاء المحمولة وانه مادة فهو

مستحيل

مستحيل الحمل عليه لكونه جزءا خارجيا فنقول الجنس الماخوذ بشرط
عدم الزيادة بان يكون داخلة ومتحدة معه مادة بالقياس الى المركب
وجزء عله له وان كان نوعا بالقياس الى ما تحته من الافراد والماخوذ
بشرط الزيادة بان يكون داخلة فيه ومتحدة معه نوع والماخوذ لا بشرط
شيء من الزيادة وعدمها بل كيف ما كان متحدا معها اولا ولو كان في نفسه
الامر مع الف معنى مقوم داخل في جلة تحصل معناه متزلزلا بين
ان يكون معنى آخر اولا جنس فهو محمول بعد لا يدرى انه على اى صورة
من العناصر والافلاك ومحمول على كل مجتمع من المادة والصورة واحدة
واحدة كانت او الفا وهذا الحكم من كون الشيء جنسا باعتبار ومادة
باعتبار عام فيما ذاته مركبة في الخارج كالجسم وفيما ذاته بسيطة فيه
كاللون لكن يكون مادته عقلية على ما صرح به الشيخ الرئيس لا كما
ظن اصحاب التلازم من ان البسيط في الخارج بسيط عقلا فمن فهم
من هذه العبارة التلازم فقد غفل لكن في المركب تحصيل معنى الجنس
المبهم عسير دقيق وفي البسيط تنقيح المادة ووجدانها متعسر مشكل
جدا فان الجنس انما يحصل في المركب بابهام المتعين الذي هو المادة
انما يحصل في البسيط بتعين المبهم الذي هو الجنس وابهام المتعين و
تعين المبهم امر عظيم عسير عند العقل وهذا هو الفرق بين الفصل و
الصورة فهيولى ان اخذ بشرط عدم الزيادة فيه واتحاد ها معه صورة
للمركب وعلة وجزء له مستحيل الحمل عليه وان كان نوعا بالنظر الى افراده
كالصورة الجسمية وان اخذ بشرط الزيادة فهو نوع وان اخذ لا بشرط
شيء فهو الفصل المحمول على الجنس وعلى المجتمع من كل مادة وصورة ومن ههنا

King Saud University
Copyright © King Saud University